



الإنتاج الفكري الرقمي عن العجر على شبكة الإنترنت دراسة بليوغرافية للمحتوى المعلوماتي العربي المتاح

إعداد

أ.م.د/ أشرف صالح محمد سيد

أستاذ مشارك تاريخ وتراث العصور الوسطى

د/ علا الطوخي إسماعيل

مدرس تصميم الأزياء

قسم تصميم الأزياء وصناعة الموضة

كلية الفنون التطبيقية – جامعة طنطا

الإنتاج الفكري الرقمي عن الغجر على شبكة الإنترنت

دراسة بيليوغرافية للمحتوى المعلوماتي العربي المتاح

أشرف صالح محمد سيد^١، علا الطوخي إسماعيل^٢

^١ تخصص تاريخ وتراث العصور الوسطى.

^٢ تخصص تصميم الأزياء، كلية الفنون التطبيقية، جامعة طنطا.

^١ البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: ashraf-salih@hotmail.com

المستخلص:

تتناول الدراسة الراهنة الإنتاج الفكري الرقمي العربي عن الغجر على الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت"، وذلك بهدف استكشاف حال الإنتاج الفكري العربي عن الغجر والممكن الوصول إليه وصولاً حرّاً دون أية قيود أو شروط، وذلك باعتبار أن الوصول الحر توجه يشهد زيادة مطردة لما له من إسهام في فتح آفاق جديدة للاتصال العلمي بين الباحثين والدارسين من جهة، ومن جهة أخرى التعرف على مدى التنوع الذي يشهده ذلك الإنتاج المتاح إتاحة حرة من خلال الشبكة العنكبوتية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وتمت الاستعانة بالإنترنت كأداة رئيسة للبحث عن المقالات عبر محركات البحث المختلفة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الإنتاج الفكري العربي عن الغجر المتاح على الشبكة العالمية للمعلومات يُعاني من ضعف شديد بسبب قلة المقالات المنشورة، وهذا يتسق مع الضعف العام الذي يعاني منه المحتوى العربي بصفة عامة المطروح من خلال الشبكة العالمية للمعلومات. وأوصت الدراسة بضرورة بحث الاتجاهات الموضوعية للمقالات الإلكترونية المنشورة عن الغجر، الأمر الذي يساعد الباحثين مستقبلاً بالتعرف عليها والاطلاع على محتوياتها، ونشر الجديد في مجال الدراسات الغجرية ونقد المتاح.

الكلمات المفتاحية: الغجر؛ الإنتاج الفكري؛ الدراسات الغجرية؛ المحتوى العربي.



Digital intellectual production about Gypsy (Roma) on the Internet

A bibliographic study of available Arabic informational content

Ashraf Salih Mohamed Sayed¹, Ola ElToukhy Ismail²

¹Specialization in History and civilization of middle Ages.

²Specialization in Fashion design, Faculty of Applied Arts, Tanta University.

¹Corresponding author E-mail: ashraf-salih@hotmail.com

ABSTRACT

The current study deals with the Arabic digital intellectual production about the Roma (Gypsy) that is available on the World Wide Web of Information (the Internet). This aims to explore the case of Arab intellectual production about the Roma, which can be freely accessed without any restrictions or conditions. The study relied on a survey method, and the Internet was used as the main tool for searching for articles through various search engines. The study found that Arab intellectual production about the Roma available on the World Wide Web suffers from severe weakness due to the lack of published articles; this is consistent with the general weakness suffered by the Arabic content in general presented through the global information network. The study recommended that there is a need to examine the objective trends of electronic articles published about Roma, this helps researchers identify it, review its contents, publish new things in the field of Romani studies, and review what is available.

Keywords: Gypsies; Intellectual production; Gypsy studies; Arabic content.

مقدمة البحث:

يُعدّ المحتوى الرقمي بمثابة الوقود الذي لا غنى عنه لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأي مجتمع ناهض، ولذا فقد اتجهت العديد من دول العالم المتقدم بدعم وتطوير المحتوى الرقمي وصناعته من خلال إطلاق السياسات والاستراتيجيات الوطنية الهادفة إلى تطوير عمليات الإنتاج والمعالجة والتوزيع والنشر للمحتوى الرقمي والأدوات المرتبطة بهذه النشاطات وخاصة في مجالات الصحة، والتعليم، والثقافة، والإعلام. وفيما يتعلق بالصعيد العربي فيتصف المحتوى الرقمي الخاص به بتمثيله للواقع العربي وما يرتبط به بوضوح شديد، فهو تارة يعكس ما فيه من تيارات فكرية وعقائدية وميول اجتماعية، وتارة يعكس ما به من تفاعلات سياسة وأحداث كبرى جارية، بل واستطاع في كثير من الأحيان أن يحقق تعبيرًا حيًا ولحظيًا عن هذا الواقع، ويكون ساحة للتنفيس والبوح بما يختلج في عقل وفكر الإنسان العربي ولا يستطيع التعبير عنه في الواقع الفعلي. (نجيب، ٢٠٢٠، ص ٢) ويمثل النشر الإلكتروني الآن عماد صناعة المحتوى الرقمي العربي والأساس الذي ترتكز عليه هذه الصناعة، وبذلك أصبح النشر الإلكتروني ضرورة لا بد من الاستعانة بها واستغلالها في إنتاج المحتوى المعلوماتي وتنظيمه ومعالجته وإخراجه في قالب يناسب روح العصر ويحقق الهدف المنشود.

وانطلاقًا من انتشار الغجر هذه الفئة العرقية في أرجاء العالم المعاصر، إلا أنها لازالت محتفظة بأسرار نشأتها وحياتها ماضيًا وحاضرًا، مع الامتناع عن التحدث عن أنفسهم مع أي باحث أو منقب، رغم كل المحاولات التي تبذل لإقناعهم بأن المعلومات التي يدلون بها لن تضرهم في شيء، وأن الهدف هو التعريف بهم وبحياتهم وبكل ما يمت إليهم بصلة، ناهيك عن ندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الغجر، من هنا يصبح دراسة وتحليل الإنتاج الفكري الرقمي عن الغجر حاجة ماسة وضرورية يمكن من خلالها تشخيص مواطن القوة والضعف في حجم المحتوى الرقمي العربي المتخصص، وبيان اتجاهاته، فضلًا عن وضع الحلول المناسبة لدعمه وتطويره وإثراءه.

أولاً: الإطار المنهجي

١/١- مشكلة الدراسة

الغجر تاريخهم حافل بالإثارة والغموض معًا وحاضرهم يثير العديد من الأسئلة، فهم قوم عرفوا بمواهبهم الموسيقية والغنائية وبقراءتهم للطالع إلى جانب الرقص والأعمال الهلوانية والتسول، لم يعرفوا الاستقرار، أثروا وتأثروا بالثقافات المحيطة بهم ولا تزال لهم سماتهم ومزاياهم التي تميزهم عن المجتمعات المحيطة بهم. ويكتسب الغجر في العصر الراهن أهمية بالغة لوجود منصات وقنوات نشر وتداول الفكر الرقمي عنهم بما يسمح بمزيد من التعمق في دراستهم، والتغيرات التي استحدثت النظرة الفكرية والثراء الفكري بشأنهم، ومن ثمّ ملاحقة علمية رصينة لتطور الفكر الرقمي بشأن الغجر، لذا تم إعداد هذه الببليوجرافيا، وعلى ضوء هذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما الإسهامات العربية في الإنتاج الفكري الرقمي عن الغجر؟

٢/١- أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

١/٢/١- أهمية التصنيف الببليوغرافي وضبطه كأحد الأدوات الهامة للبحث العلمي لتوفير وقت وجهد الباحثين المهتمين بالإنتاج الرقمي حول موضوعات معقدة وتتصل بالنسيج الاجتماعي والنسق الثقافي السائد عمومًا ولدى العجز بوجه خاص.

٢/٢/١- ضرورة وضع قضية المحتوى الرقمي العربي على قائمة الأولويات المعرفية في الوطن العربي وإعطائها ما هي جديرة به من اهتمام، خاصةً بعد ما أصبح الاهتمام ببناء هذا المحتوى وبثه على شبكة الإنترنت شرطًا لا بد منه للهوض بالمجتمعات العربية كمجتمعات معرفية مستقلة بشخصيتها وهويتها وثقافتها.

٣/٢/١- حتمية المراجعة النقدية للفكر العربي أولاً بأول بما يصحح مساراته في ثقافة ما بعد العولمة، والحاجة إلى تأكيد الهوية العربية للفكر الرقمي وما يتضمنه من طبيعة خاصة.

٤/٢/١- سد النقص الحاصل في غياب مثل هذه الدراسة، مما يفتح المجال أما باحثين آخرين لتناول جوانب بحثية أخرى لم تتطرق لها الدراسة الراهنة.

٣/١- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى استكشاف حال الإنتاج الفكري العربي عن العجز الممكن الوصول إليه وصولاً حرًا دون أية قيود أو شروط، وذلك باعتبار أن الوصول الحر توجه يشهد زيادة مطردة لما له من إسهام في فتح آفاق جديدة للاتصال العلمي بين الباحثين والدارسين من جهة، ومن جهة أخرى التعرف على مدى التنوع الذي يشهده ذلك الإنتاج المتاح إتاحة حرة من خلال الشبكة العنكبوتية. ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١/٣/١- حصر المقالات الرقمية المختلفة عن العجز خلال الفترة من ١٩٩٨ (تاريخ أقدم مقال) حتى ٢٠٢٣ (تاريخ أحدث مقال)، والتعرف عليها، والكشف عن مصادر حصرها والمتمثلة في عدد من المواقع الإلكترونية.

٢/٣/١- إعداد قائمة ببليوغرافية للتعريف بالمقالات من حيث: (المؤلف/ عنوان المقال/ الموقع الإلكتروني/ تاريخ النشر/ رابط الموقع الإلكتروني).

٤/١- حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الإنتاج الفكري العربي الإلكتروني عن العجز المتاح عبر الإنترنت، سواء أكان متاحًا على مواقع متخصصة، أم متاحًا على مواقع عامة في مختلف التخصصات عدا الأدبية والروائية والقصصية والشعرية.

١/٤/١- الحدود الموضوعية:

الإنتاج الفكري العربي الإلكتروني عن العجز من خلال مواقع الصحف والجرائد، والمجلات الثقافية، والبوابات، والمواقع

٢/٤/١- الحدود النوعية:

الإخبارية، والمواقع الإلكترونية المختلفة المطروحة على الشبكة العالمية للمعلومات "الويب".

لما كانت الدراسة الراهنة بصدد تصنيف بيبليوغرافي للإنتاج الفكري العربي عن العجر المتاح عن طريق الاتصال المباشر إتاحة حرة، فإنه مع الإتاحة الإلكترونية تتواري الحدود المكانية التي هي أصلاً من العقبات التي ذلتها تقنية "الإنترنت".

٣/٤/١- الحدود المكانية:

٥/٤/١- الحدود اللغوية: الإنتاج الفكري الرقمي عن العجر باللغة العربية فقط.

٦/٤/١- الحدود الزمنية: ١٩٩٨ - ٢٠٢٣.

٥/١- منهج الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام المسح الاجتماعي، وذلك بالمحاولة الجادة لخصر جميع المقالات التي تغطيها حدود الدراسة. وقد تمت الاستعانة بالإنترنت كأداة رئيسة للبحث عن المقالات عبر محركات البحث المختلفة، وتغيير مصطلحات البحث والدراسة مثل: (العجر/ النَّوْرُ/ الهنجرانية/ الكاولية...) وتصفحها لاستكمال المعلومات البيبليوغرافية.

٦/١- صعوبات الدراسة

لا يمكن القول إن البيبليوغرافية الحالية قد حصرت كل المقالات العربية المنشورة عن العجر خلال مدة الحصر المحددة، نظراً لوجود بعض الصعوبات تتمثل في:

١/٦/١- بعض مواقع الأخبار والصحف العربية غير متاحة في مصر (مواقع محجوبة) مثل: موقع البوابة (الأردن) وهو مصدر مستقل رائد لأخبار وتحليلات ومعلومات الشرق الأوسط. وموقع الجزيرة (قطر) ويحتوي على الأخبار والتحليلات، والوسائط المتعددة، والأفلام الوثائقية، والتفاعلات، والآراء. حيث لم نستطع الاطلاع على محتويات هذه المواقع أو البحث داخل نسخ منها عما يتعلق بموضوع الدراسة.

٢/٦/١- بعض عناوين المقالات تظهر في محركات البحث إلا أنها غير متاحة للقراءة نظراً لتوقف المواقع الخاصة بها، وتم الرجوع إلى موقع الأرشيف العالمي للاطلاع على نسخة من المقال.

٣/٦/١- تداخل مرادفات المصطلحات حيث تشابه كلمة (النَّوْرُ) وتعني العجر مع كلمة (نُور) وتعني الإضاءة مما يصعب معه استخراج مقالات عن العجر بهذا المصطلح (النَّوْرُ).

٧/١- الدراسات السابقة

تبين من خلال عملية بحث الإنتاج الفكري وقواعد البيانات والمعلومات العربية، أن الدراسة الحالية تُعدّ الأولى من نوعها -حسب علم الباحثين- في المسح البيبليوغرافي للإنتاج الفكري الرقمي العربي عن العجر. حيث إنه لا توجد دراسة عربية تناولت بشكل مفصل الإنتاج الفكري العربي عن العجر المتاح إتاحة حرة على الشبكة العالمية للمعلومات "الويب".

ثانياً: الإطار النظري

١/٢-جماعات الغجر (نظرة تعريفية)

الغجر هم قوم جُفاة منتشرون علي هامش المجتمع في جميع القارات، على شكل جماعات منغلقة على نفسها، وتتسم أحوالها بالغموض، يتمسكون بعاداتهم الخاصة ويرتبطون بحبل سرّي واحد من أنماط العيش والسلوك والأخلاق وعشق الفنون، ويتلونون في أهم سياقات الحياة وعلى رأسها الأزياء في كل بيئة يحلون فيها، ويعتبرون ذلك نوع إلزامي من التوافق والتكيف الاجتماعي. هم قبائل بلا هويّة توحدهم، ولا قوميّة تجمعهم، ولا وطن يحملون بسيادته أو بالعودة إليه يوماً، مجموعات آمنت أن كل الأرض وطنهم وأن التسكع لعنتهم، لا أصل لهم سوى عاداتهم وتقاليدهم. على أرض الواقع لا نستطيع أن نتحدث عن أعراق وهويّات الغجر، فهويّتهم واحدة وهي التيه، وهم الغرباء الرُحّل، فحين طُرق هؤلاء الغجر أبواب العالم فقد أثاروا دهشة كبيرة، وتوارت النظريات بشأن أصولهم، وعبر القرون نجحوا في أن يحافظوا على هوية مميزة، وأن يظهروا قدرة فائقة على التكيف والبقاء. ومن الطبيعي أن كل شعب يسكن الغجر بينه يرى فهم أهم جماعات مميزة ومختلفة، فهم لا ينتسبون إلى ثقافة معينة في العالم نظراً لأنهم لم يتبنوا ثقافة بعينها. (خليل، والشيخ، وإسماعيل، ٢٠٢٣، ص ٢١٢).

توجد العديد من الفرضيات بخصوص أصل الغجر والمناطق التي انحدروا منها. وقد تباينت هذه الآراء واختلفت في أصل ومنبع الغجر، وحتى تواريخ بدء هجراتهم، وذلك على ألسنة الباحثين المهتمين بعلم الغجريات "الجيبسولوجي" (Gypsology) خاصة، والباحثين عامة، أو حتى الغجر أنفسهم. هناك آراء نسبت أصلهم إلى مصر والعراق، وأخرى أقل منها شيوعاً، ترجعهم إلى فلسطين، ولكن تكاد تجمع معظم الآراء على أن أصل الغجر وانحدارهم هو الهند. (الهاشي، ٢٠١٢، ص ٣٦ - ٣٧). فقد هاجروا عن أراضيهم في حوالي القرن الرابع الميلادي، وأوضح بعض المؤرخين أنهم في أواسط القرن الخامس عشر (١٤٤٠م تقريباً) وصلوا إلى مناطق المجر وصربيا وباقي بلاد البلقان الأخرى، ثم بعد ذلك انتشروا في بولندا وروسيا. واستمر انتشارهم إلى أن بلغوا السويد وإنجلترا في القرن السادس عشر الميلادي، كما استوطنوا في إسبانيا بأعداد كبيرة في ذلك الوقت. (أحمد، وعفان، ٢٠١٥، ص ١٥٨).

لقد أثر الغجر تأثيراً قوياً على مجتمع العصور الوسطى، فلم يكن هناك مَنْ يعرف شيئاً عن حقيقة أصلهم، وعندما عبروا الحدود ودخلوا أوروبا لم يتمكن أحد أيضاً من التعرف على المكان الذي وفدوا منه، وبدوا كما لو كانوا جماعة بلا جذور. وقد أدى فضول سكان المدن الأوروبية بهم أن يحاولوا التعرف على هذه الجماعات الغريبة، فجدّهم الغجر بما يمتلكون من مهارات في قراءة الطالع والكف والرقص لهم والسمر معهم فاعتبروهم سلالة مسلية ومميزة. (محمد، وإسماعيل، ٢٠٢١، ص ١١)

وعندما ظهر الغجر لأول مرة في أوروبا كانوا يشبهون المهاجرين من آسيا، وقد وفد الغجر في شكل جماعات صغيرة تضم كل جماعة عدد من الأسر، وقد كانوا يبحثون عن فرص للعمل ولممارسة تجارتهم ومهنتهم التي تخصصوا فيها. ولكن لم تتح لهم فرصة السكن في المناطق السكنية كما أتاحت لغيرهم من المهاجرين. فقد ازدحمت كل المناطق بالمهاجرين من مختلف الأجناس ولم

تتوفر للعجر أماكن إلا في المناطق المتطرفة الهامشية. وكان عليهم أن يبذلوا جهودهم لكي يجعلوا هذه الأماكن صالحة للمعيشة ولممارسة حرفهم ومنهم. (إسماعيل، ٢٠٢١، ص ٨)

ولكن العصر الذهبي للعجر لم يدم طويلاً، لقد رحب الأوروبيون بالعجر في بداية الأمر، لكنهم بعد وقتٍ قصيرٍ انقلبوا عليهم في وقت كان فيه هؤلاء القادمون الجدد يجوبون أوروبا يقرأون البخت ويتسولون. (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩، ص ٦٤). فقد كان جهل العجر بأصولهم وجذورهم، بالإضافة إلى عدم وجود روابط تربط بينهم وبين أي منطقة معروفة عاملاً من عوامل إثارة الشكوك حولهم، وقد أدى هذا إلى أن يسود بين الناس عدم ثقة في أن هذه الجماعة هي جماعة إثنولوجية مستقلة. وقد تعرض العجر للكثير من المتاعب بسبب المفهوم العنصري الذي رسخ في عقلية المجتمع الغربي أن البشرة السوداء تعني التخلف والانحطاط والشر. فقد كانت البشرة السوداء التي يتميز بها الكثير من العجر علامة وسبباً في أن يصبحوا ضحايا لهذا التعصب، وحتى في آسيا كان هناك تفضيل للبشرة المائلة إلى الشقرة. (إسماعيل، ٢٠٢١، ص ٩)

في منتصف القرن الخامس عشر بدأت موضوعات رؤية الطالع تأخذ مكانها في التراث المعاصر. وقد أدت الكتابات المختلفة إلى توضيح دور رؤية الطالع وأهمية المهارات التي يمارسها العجر. وقد ساعدت السمعة التي انتشرت عن العجر فيما يتعلق برؤية الطالع على تعميق صورتهم في العقلية الشعبية، وأعطت للعجر هالة سحرية، ويمكن القول إن العجر قد أضافوا لونا معيّنًا إلى مشاهد العصور الوسطى. وبلا شك في أن بعضهم قد أظهر مواهبه في قراءة قسّمات الوجه بالإضافة إلى قراءة الكف وقد مارسوا هذه الفنون مع المتعلمين والمتقنين. (أسامة، ٢٠١٨، ص ٢٠ - ٢١)

ظهرت معارضة شديدة للعجر في العصور الوسطى من قبل الثلاث قوى الرئيسية في أوروبا وهي: الكنيسة والدولة ورؤساء النقابات الحرفية والتجارية. وأصبح العجر يلقون رفضاً قوياً لم يحدث بهذه الدرجة في أي وقت مضى، وصدور القوانين ضدهم كان من أقوى التهديدات لهم. (موفاكو، ١٩٨٩، ص ١٨٣ - ١٨٩) وقد أدت هذه الضغوط إلى أن يمارس العجر بعض الجرائم، وأن يلجؤوا إلى الاحتيال. وقد كانت إقامتهم في المناطق الهامشية من البلد عاملاً من عوامل الشك فيهم. وقد أدت المنافسة الشديدة التي تعرضوا لها، ومشاعر الشك والكرهية إلى أن يفكروا في استخدام ذكائهم وملكاتهم لكي يستطيعوا العيش، وأن يمارسوا السرقات الصغيرة والكبيرة حينما يتمكنوا من ذلك. (أسامة، ٢٠١٨، ص ٢٠ - ٢١)

وبدأت تتكون في العقلية الشعبية صورة غير مرغوبة عن العجر، وقبل أن تمضي خمسين سنة على دخول أول جماعات عجزية إلى أوروبا بدأت السلطات تتلقى شكاوى متزايدة عن العجر. (جيريه، ١٩٢٢، ص ٨٥٢ - ٨٥٣) وقد صاحب هذه الظواهر شيوع كثير من الأقوال الشعبية عن سرقات العجر وعدم أمانتهم. وقد أصبحت الجهات الرسمية تنظر للعجر على أنهم خارجين عن القانون، وتعكس ذلك التشريعات والقوانين والقرارات التي صدرت بصفة خاصة ضد العجر. والنقطة الهامة التي يجب أن نلاحظها: أن فئة العجر المنحرفة التي صدرت ضدها هذه القوانين كانت لا تتعدى عدة آلاف عجزية، منهم الذين أصبحوا خارجين عن القانون، ولكن نظراً لتعدد أعمال السلب، ولأن حركتهم بين المناطق المختلفة أصبحت سريعة، فقد بدا للسلطات المختلفة أن أعدادهم كبيرة وأنهم يوجدون في كل مكان. (إسماعيل، ٢٠٢١، ص ١٠)

لقد أقام العجر في أوروبا على الرغم من الشعور العدائي ضدهم. وبعد أن بدأ الأوروبيون في استعمار الأمريكيتين، استقر بعض العجر في الأراضي الجديدة. وخلال الحرب

العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، قتل التَّازييون آلاف العجر الأوروبيين، (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩، ص ٦٤). فيحتل العجر مرتبة متدنية في الترتيب العرقي للنظرية النازية، وقد تمت العديد من الممارسات العنصرية ضدهم في ذلك العهد، حتى وصل بهم الحال إلى وضعهم في زرائب ذات سجاج كما توضع الهائم. وفي النهاية قُتل العديد منهم في المعسكرات بسبب الجوع والمرض والتعذيب، وبسبب استخدامهم كمادة للتجارب. (Hancock, 2004, Pp. 383 - 396)

العجر في الشرق الأوسط هم كتلة بشرية متكونة من سبع مجموعات عرقية توجد في ست بلدان بالأساس، ويطلق عليهم اسم "الدومر"، يتواجد ثلثهم في الشرق الأوسط (خاصةً مصر ولبنان والعراق وسوريا)، والثلث الآخر في آسيا الوسطى (خاصةً في إيران). يعيش عجر الشرق الأوسط متفرقين في مصر، وإيران، والعراق، ولبنان، وتركيا. وأغلبهم رحل يهيمون من منطقة إلى أخرى ويعتمدون على الناس لكسب عيشهم. ومن الشائع أن يختص العجر في مهنتين اثنتين أو أكثر من أجل تسهيل التأقلم مع تغير حاجات المجتمع. وعندما يصبح سكان منطقة ما في غير حاجة إلى مهارة معينة من مهارات العجر ينتقل هؤلاء إلى منطقة أخرى تحتاج خدماتهم. يتميز أغلب العجر بالبشرة الداكنة والشعر الأسود. وطريقة عيشهم جعلت منهم موضوعاً مثيراً للفضول وكتبت حولهم الكثير من الروايات الدرامية، مثلما صيغت حولهم الكثير من الحكايات في الخيال الشعبي جعلت منهم محل ارتياب وحتى الخوف بين أهالي المناطق التي يحلون بها. ("العجر جماعة"، ٢٠١٤، ص ٦ - ٧)

ويعيش العجر اليوم في كل جزء من العالم تقريباً. وقد استقر بعضهم، ولكن الكثيرين مازالوا رُحلاً. ولا يُعرف عدد العجر لأنهم منتظمون في جماعات صغيرة، ويتجنبون الاتصال بالجهات الرسمية. وتتراوح تقديرات أعداد العجر في كل أنحاء العالم بين مليون وستة ملايين. وتعيش أكبر أعداد العجر في أوروبا الشرقية. وتوجد مجموعات كثيرة منهم تشمل الكالي في إسبانيا، والمانوش في فرنسا، والسنت في ألمانيا. وقبائل روم هي الجماعة الأكبر من العجر، وتعيش في كل أنحاء العالم تقريباً. (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩، ص ٦٤). والخلاصة؛ إن سيرة العجر في بلدان العالم سيرة تتضمن الكثير من الوقائع والحقائق التي يصعب اختزالها في سطور أو مباحث محدودة، فهي غنية بالأحداث والمعطيات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي جعلت من العجر مادة ثرية بالمعلومات المتعلقة بالمسار التاريخي والآني لماضي وواقع أقليتهم. (الواج، ٢٠١٦).

٢/٢- الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري العربي الرقمي عن العجر

فرضت طبيعة الدراسة حصراً شاملاً لكل ما نشر من مقالات على شبكة الإنترنت باللغة العربية عن العجر وفق الحدود النوعية للدراسة، وقد توصلت عملية الحصر إلى التالي:

١/٢/٢- الصحف والجرائد

بلغ عدد المقالات المنشورة عن العجر خلال الفترة (٢٠٠٢ - ٢٠٢٣) في الصحف والجرائد عدد (٣٥) مقالاً وفق القائمة التالية:

١. "العجر..تاريخ طويل مع المعاناة والتهميش".- جريدة الرياض.- العدد ١٥٥٣٩ منشور بتاريخ الأحد ٩ يناير ٢٠١١. رابط الموقع (<https://www.alriyadh.com/592868>).

٢. "العجر من هم؟" - صحيفة الخليج - منشور بتاريخ ٢ أبريل ٢٠٠٩. رابط الموقع (<https://www.alkhaleej.ae>).
٣. "العجر مهمشون في الأرض هامشيون في الحياة" - جريدة البيان (يومية سياسية شاملة) - منشور بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠١٠. رابط الموقع (<https://www.albayan.ae>).
٤. "العجر يحتلون المجسمات التذكارية في هايد بارك" - جريدة الرياض - العدد ١٧١٧٤ منشور بتاريخ الخميس ٠٢ يوليو ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.alriyadh.com/1061727>).
٥. "العجر.. أبناء الأسطورة" - جريدة الاتحاد. منشور بتاريخ ١٣ نوفمبر ٢٠١٤. رابط الموقع (<https://www.alittihad.ae>).
٦. "العجر.. الشعب الأُمِّي في أوروبا المتقدمة" - جريدة الرياض - العدد ١٤٩٠٥ منشور بتاريخ الأربعاء ١٥ أبريل ٢٠٠٩. رابط الموقع (<https://www.alriyadh.com/422438>).
٧. "المرأة العجورية.. مواطنة من الدرجة الثانية" - جريدة الرياض - العدد ١٥٥٧٧ منشور بتاريخ الأربعاء ١٦ فبراير ٢٠١١. رابط الموقع (<https://www.alriyadh.com/605070>).
٨. "تاريخ وأصل العجر وقصة وصولهم مصر وأسرارهم" - جريدة اليوم السابع - منشور بتاريخ الجمعة ٢٣ أبريل ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.youm7.com>).
٩. "زواج العجر.. الأعلى تكلفة في العالم" - جريدة الرياض - العدد ١٥٥٧٦ منشور بتاريخ الثلاثاء ١٥ فبراير ٢٠١١. رابط الموقع (<https://www.alriyadh.com/604754>).
١٠. "شعب الباجاو «عجر البحر».. حياة كاملة على الماء" - جريدة الرياض - العدد ١٧١١٥ منشور بتاريخ الاثنين ٠٤ مايو ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.alriyadh.com/1044939>).
١١. إيمان محجوب، "نشل وخطف وقتل.. تطور جرائم العجر في مصر" - جريدة صوت الأمة - منشور بتاريخ ١٧ أبريل ٢٠١٨. رابط الموقع (<https://www.soutalomma.com>).
١٢. بشير خزعل، "أقرها القانون وأنكرها العرف الاجتماعي: حقوق العجر خلف جدران المناطق المعزولة" - جريدة الصباح - منشور بتاريخ ٢ يونيو ٢٠١٤. رابط الموقع (<https://akhbaar.org/home/2014/6/169543.html>).
١٣. جمال جمعة، "أصل العجر" - صحيفة إيلاف - منشور بتاريخ ٦ سبتمبر ٢٠٠٥. رابط الموقع (<https://elaph.com/Web/ElaphWriter/2005/9/88606.htm>).
١٤. جميل مطر، "كارمن بنت العجر" - جريدة الشروق - منشور بتاريخ ٢٧ أكتوبر ٢٠١٠. رابط الموقع (<https://www.shorouknews.com>).
١٥. حسن رامج حمية، "التور.. هويتهم الرحيل وانتماءهم الشتات" - صحيفة الديار (لبنان) - منشور بتاريخ ٢٥ شباط (فبراير) ٢٠١٤. رابط الموقع (<https://addiyar.com>).
١٦. حمدي رسلان، "العجوري والهنجري أسوأ نموذجان يسيئان لمصر"، جريدة شباب مصر الإلكترونية - منشور بتاريخ ١٧ مايو ٢٠١١. رابط الموقع (www.shbabmisr.com).
١٧. راضية آيت خدّاش، "بني عداس" عجر الجزائر المنبوذين" - جريدة البيان (الإمارات) - منشور بتاريخ ١٥ سبتمبر ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.albayan.ae>).
١٨. رضا الهيات، "العجر.. والمرأة العجورية" - المصري اليوم - منشور بتاريخ ٢٤ سبتمبر ٢٠١٨. رابط الموقع (<https://www.almasyalyoum.com/news/details/1326316>).
١٩. سارة درويش، "الهنجرانية والنور أبطال جرائم السرقة والنشل" - جريدة اليوم السابع - منشور بتاريخ الاثنين ٢٥ سبتمبر ٢٠١٧. رابط الموقع (<https://www.youm7.com>).
٢٠. سامي عبد المنعم بريمه، "العجر ملوكاً" - صحيفة الراكوبة - منشور بتاريخ ٩ فبراير ٢٠١٢. نقلاً عن صحيفة أهلاً العربية - الخرطوم. رابط الموقع (<https://www.alrakoba.net>).

٢١. سهير حلمي، " زمن العجر" - جريدة الأهرام- منشور بتاريخ ١٣ يناير ٢٠١٧. رابط الموقع (<https://gate.ahram.org.eg>).
٢٢. شاكر لعبيي، " من أجل قراءة تاريخية وثقافية لمفهوم الكاولية" - صحيفة المدى- منشور بتاريخ ١٥ يناير ٢٠١٨. رابط الموقع (<https://almadapaper.net>).
٢٣. شعبان بلال، " العجر في مصر: سلالة قابيل الملعونة" - جريدة الصباح- منشور بتاريخ ١٥ أغسطس ٢٠١٦. رابط الموقع (غير معروف).
٢٤. صبيح صادق، " العجر الإسبان ينجحون في تعديل تعريف كلمة «العجري»" - صحيفة الشرق الأوسط- منشور بتاريخ ١٨ أكتوبر ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://aawsat.com/home/article/477316>).
٢٥. ضياء جميل، " سقوط عصابات الهنجرانية في قبضة الشرطة" - أخبار الحوادث- منشور بتاريخ الأحد ١٦ يوليو ٢٠٢٣. رابط الموقع (<https://akhbarelyom.com>).
٢٦. عدنان أبو زيد، " العراقيون والعجر أصدقاء الليل وأعداء النهار" - جريدة إيلاف الإلكترونية- منشور بتاريخ الأربعاء ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٦. رابط الموقع (<https://elaph.com>).
٢٧. عماد العباد، " الفلامنكو .. عندما يستفز الغيتار أجساد العجر" - جريدة الرياض- العدد ١٦٦١٢ منشور بتاريخ الثلاثاء ١٧ ديسمبر ٢٠١٣. رابط الموقع (<https://www.alriyadh.com/893315>).
٢٨. الغربي عمران، " العجر.. وحياة الفطرة" - صحيفة الثورة- منشور بتاريخ ٢١ أبريل ٢٠١٦. رابط الموقع (<https://althawrah.ye/archives/393149>).
٢٩. محسن حسين، " في اليوم العالمي للعجر.. مالا نعرفه عن الكاولية" - صحيفة الزمان- منشور بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.azzaman.com>).
٣٠. محمد عبد الرحمن، " العجر.. تعرف في ١٠ نقاط على أغرب شعوب الأرض وأكثرها انتشارًا" - جريدة اليوم السابع- منشور بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠٢٠. رابط الموقع (<https://www.youm7.com>).
٣١. محمد عبد الرحمن، " في يومهم العالمي.. مَنْ هم العجر وأصولهم وأين يعيشوا من مناطق العالم؟" - جريدة اليوم السابع- منشور بتاريخ ٨ أبريل ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.youm7.com>).
٣٢. نبيل شرف الدين، " في مصر: اسمهم الهنجرانية وفي الشام التور وفي العراق الكاولية العجر: يرفضون التدجين.. ويعشقون الحرية.. ودائمًا على سفر" - جريدة إيلاف الإلكترونية- منشور بتاريخ الثلاثاء ١٩ فبراير ٢٠٠٢. رابط الموقع (<https://elaph.com>).
٣٣. هدية حسين، «الكاولية» في العراق هم الأصل... إيادة واضطهاد وعالم لا يرى! - جريدة البناء- غير مذكور تاريخ النشر- رابط الموقع (<https://www.al-binaa.com>).
٣٤. هناء حجازي، " الفلامنكو" - جريدة الرياض- منشور بتاريخ الخميس ٣٠ سبتمبر ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.alriyadh.com/1910195>).
٣٥. ياسمين الناطور، " تعرّف على معتقدات العجر وأصولهم" - جريدة النهار- منشور بتاريخ ١٩ أكتوبر ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.annahar.com>).

٢/٢-٢-المجلات المتخصصة

بلغ عدد المقالات المنشورة عن العجر خلال الفترة (١٩٩٨ - ٢٠١٦) في المجلات المتخصصة عدد (٧) مقالات وفق القائمة التالية:

١. انجوس فريزر، مكتبة العربي "العجر".- مجلة العربي (الكويت) العدد (٥٣١) فبراير ٢٠٠٣. رابط الموقع (<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/9304>).
٢. خليل أقطبي، "عجر سوريا: تاريخ طويل وحياة هامشية".- مجلة العربي (الكويت)، العدد (٣٩٧) ديسمبر ١٩٩١. رابط الموقع (<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/197>).
٣. رحمه منصور، "العجر في مصر والأردن وسوريا والعراق وفلسطين والجزائر".- مجلة مصر المحروسة (الهيئة العامة لقصور الثقافة - مصر) منشور بتاريخ ٨ مارس ٢٠١٦. رابط الموقع (<http://misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=31532>).
٤. محمد الرفاعي، "عجر العراق الكاولية".-مجلة سطور الإلكترونية.- منشور بتاريخ ١ أكتوبر ٢٠١١. رابط الموقع (<http://www.sutuur.com>).
٥. محمود المرآغي، أرقام "العجر".- مجلة العربي (الكويت)، العدد (٤٧٣) أبريل ١٩٩٨. رابط الموقع (<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/5181>).
٦. منذر الحايك، مكتبة العربي "العجر: الرحلة الظرفاء المنبوذون".- مجلة العربي (الكويت)، العدد (٥٣٩) أكتوبر ٢٠٠٣. رابط الموقع (<https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/9782>).
٧. هدي منصور، "عجر سوريا» يستوطنون شارع «كلوت بك»".- مجلة روز اليوسف.- منشور بتاريخ السبت ١٤ مارس ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://magazine.rosaelyoussef.com>).

٢/٢-٣-البوابات

بلغ عدد المقالات المنشورة عن العجر خلال الفترة (٢٠١٥ - ٢٠٢٢) في البوابات عدد (٢) مقال وفق القائمة التالية:

١. صافي المعارجي، "أسرار العجر في مصر.. شراء العرائس وعلاج الأمراض «النار»".- بوابة أخبار اليوم.- منشور بتاريخ ١٩ أغسطس ٢٠٢٢. رابط الموقع (<https://akhbarelyom.com>).
٢. هيثم عبد الشافي، "لمحة عن حياة العجر وجذورهم بالبلدان العربية".- البوابة نيوز.- منشور بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.albawabhnews.com>).

٢/٢-٤-المواقع الإخبارية

بلغ عدد المقالات المنشورة عن العجر خلال الفترة (٢٠٠٧ - ٢٠٢٣) في المواقع الإخبارية عدد (٨) مقالات وفق القائمة التالية:

١. إدريس الجاي، "ظاهرة التسول.. حرفة بشعة تعكس الاختلالات الاقتصادية والسياسية للمجتمعات".- موقع هسبريس (موقع إخباري في المغرب).- منشور بتاريخ الخميس ٣٠ سبتمبر ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.hespress.com>).
٢. حسين أحمد الإمارة، "من الذاكرة الكربلائية.. المشهد الثامن والأربعون. العجر (الكاولية)".- وكالة الرأي العام العراقي.- منشور بتاريخ ١٠ يناير ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://ipoa.me/11296>).

٣. عبد العزيز إبراهيم، "صانع أفلام "يُورخ" لحياة الغجر في السودان".- موقع قناة العربية.- منشور بتاريخ ٨ مارس ٢٠١٨. رابط الموقع (<https://www.alarabiya.net>).
٤. فاضل مشعل، "عجر العراق أو "الكاولية".. حكاية جماعة تصارع البقاء".- موقع الجزيرة.- منشور بتاريخ ٢٤ أبريل ٢٠٠٧. رابط الموقع (<https://www.aljazeera.net>).
٥. لماذا يحتفل بـ "يوم العجر العالمي"؟- وكالة عمون الإخبارية.- منشور بتاريخ ٨ أبريل ٢٠١٩. رابط الموقع (<https://www.ammonnews.net/article/451240>).
٦. محمد الصياد، "ما تبقى من عشيرة النور".- وكالة معًا الإخبارية.- منشور بتاريخ ٣ مايو ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.maannnews.net>).
٧. مسعود الزاهد، "لماذا يحتفل "الرومان" أو "العجر" به أبريل كيومهم العالمي؟".- موقع قناة العربية.- منشور بتاريخ ٨ أبريل ٢٠٢٣. رابط الموقع (<https://www.alarabiya.net>).
٨. هاني العريزي، "كل واحد يعمل بأصله".- وكالة عمون الإخبارية.- منشور بتاريخ ٧ أبريل ٢٠٠٧. رابط الموقع (<https://www.ammonnews.net/article/2963>).

٥/٢/٢- مواقع أخرى

بلغ عدد المقالات المنشورة عن العجر خلال الفترة (٢٠٠٩ – ٢٠٢٣) في المواقع الأخرى عدد (٣٩) مقالاً وفق القائمة التالية:

١. "تكافؤ الفرص أمام العجر الروما المهمشين- أساس للنمو الاشمالي في أوروبا".-مجموعة البنك الدولي.- منشور بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠١٦. رابط الموقع (<https://www.albankaldawli.org/ar/news>).
٢. "عشيرة العجر المقدسية.. عادات وتقاليد ولغة متميزة".- موقع التلفزيون العربي.- منشور بتاريخ ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٢. رابط الموقع (<https://www.alaraby.com>).
٣. "عجر العراق.. كيف أصبحت "الكاولية" شتيمة؟".- موقع بحزاني.- منشور بتاريخ ١٠ أبريل ٢٠٢٣. رابط الموقع (<https://www.bahzani.net>).
٤. أحمد الفاضل، "حقائق مثيرة عن شعب العجر قد تسمعها لأول مرة".- موقع نجوم مصرية.- منشور بتاريخ ١٨ أغسطس ٢٠٢٠. رابط الموقع (<https://www.ngmisr.com>).
٥. أحمد المهدي، "الزي العجري يشعرك ببهجة الألوان والتلقائية".- دوت مصر.- منشور بتاريخ ١٣ أبريل ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.dotmsr.com>).
٦. أحمد إيمان زكريا، "عن العجر في العالم العربي".- فُسْحَة (موقع عرب ٤٨).- منشور بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٧. رابط الموقع (<https://www.arab48.com>).
٧. إميلي رايت، "أن تكون عجرياً يعني أن تكون من الرّحل ولصّاً".- موقع سويس انفو إحدى الوحدات التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون السويسرية.- منشور بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠١٠. رابط الموقع (<https://www.swissinfo.ch>).
٨. أمين القاسم، "ماذا تعرف عن العجر المسلمون في شرق أوروبا؟".- مسلمون حول العالم.- منشور بتاريخ ٥ يونيو ٢٠٢٢. رابط الموقع (<https://muslimsaroundtheworld.com>).
٩. آيات خيرى، "حياة العجر في مصر بين سيرة العذاب والتمسك بالتقاليد".- موقع مصر ٣٦٠ (مركز التنمية والدعم والإعلام).- منشور بتاريخ ١١ سبتمبر ٢٠٢٠. رابط الموقع (<https://masr360.net>).

١٠. باسم دباغ، " تمييز عنصري ضد العجر في تركيا".-العربي الجديد.- منشور بتاريخ ٣ يوليو ٢٠١٨. رابط الموقع (<https://www.alaraby.co.uk>).
١١. بدر عبد الملك، "العجر وحكاية المسمار الرابع ١/٣".-مؤسسة الأيام للصحافة والنشر.- العدد ١٠٧٤٦ الإثنين ١٠ سبتمبر ٢٠١٨.- رابط الموقع (<https://www.alayam.com>).
١٢. تحسين الزركاني، "هجرة واسعة للعجر رغم رفع اللقب ومساع دولية لدمجهم مع المجتمع".-مدونات عربية.- منشور بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://tahseen.arablog.org>).
١٣. ثناء الكراس، "في يوم العجر العالمي، مفاجأة عن عددهم وهؤلاء أشهرهم بمصر ولماذا دعا عليهم آدم".- موقع فيتو.- منشور بتاريخ ٨ أبريل ٢٠٢٣. رابط الموقع (<https://www.vetogate.com/4855204>).
١٤. حبيب محمد تقي، "العجر: بين ماضي الإبادة و حاضر التميز العنصري بقلم: حبيب محمد تقي".- دنيا الوطن.- منشور بتاريخ ٢ ديسمبر ٢٠٠٩. رابط الموقع (<https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/181470.html>).
١٥. حسن أسامة، "قراءة في دراسات الدكتور صبيح حنا لكتاب جماعات العجر مع إشارة خاصة للعجر في مصر والبلاد العربية".- موقع بيت الجغرافيا.- متاح بتاريخ ٥ يناير ٢٠٢١ ملف PDF عدد الصفحات (٦٥ صفحة). رابط الموقع (www.geo-house.info).
١٦. حسن لطيف، "فنٌ وسحرٌ وسرقة...وجوهٌ متناقضة لحياة العجر في مصر".- موقع رصيف٢٢.- منشور بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٩. رابط الموقع (<https://raseef22.net>).
١٧. حسين فجر، "العجر - أصولهم، نشأتهم، المهمن التي يمتنونها".- مركز الوتر السابع للفنون والتنمية المستدامة.- منشور بتاريخ ٣ أغسطس ٢٠١٥. رابط الموقع (<http://www.watar7.com>).
١٨. رانيا هلال، "المرأة العجربة بين التقديس وتوارث النظام الأمومي".- مرآة.- منشور بتاريخ ٢٧ مايو ٢٠١٩. رابط الموقع (<https://www.miraa.me>).
١٩. رستم محمود، "الكاولية ونخبة الحكم العراقية".- موقع الحرة.- منشور بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٩. رابط الموقع (<https://www.alhurra.com>).
٢٠. رنده عطية، "العجر.. بدون مصر المهمشون على مدار نصف قرن".- نون بوست.- منشور بتاريخ ١٨ يوليو ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.noonpost.com/41277>).
٢١. ريتا إيجاك، "دراسة شاملة عن حالة حقوق الإنسان للروما في جميع أنحاء العالم، مع التركيز بشكل خاص على ظاهرة معاداة العجر".- الجمعية العامة للأمم المتحدة (مجلس حقوق الإنسان).- الدورة (٢٩) البند (٣) بتاريخ ١١ مايو ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.ohchr.org>).
٢٢. ريهام عودة، "موسيقى العجر".- الحوار المتمدن.- العدد (٤٧٥٧) منشور بتاريخ ٢٤ مارس ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=460723>).
٢٣. زيزي شوشة، "لن نُفصح عن الإله، فهو سرّنا الحميم... عوالم العجر المجهولة".- رصيف٢٢.- منشور بتاريخ ٨ مايو ٢٠٢٢. رابط الموقع (<https://raseef22.net>).
٢٤. سمر سليم، "العجر حول العالم".- أراجيك.- منشور بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٢٠. رابط الموقع (<https://www.arageek.com>).
٢٥. صفية النجار، "العجر.. دول داخل الدول تتبع معتقدات غريبة".- موقع الوطن.- منشور بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧. رابط الموقع (<https://alwan.elwatannews.com>).

٢٦. صلاح سليم علي، "الجذور التاريخية للتعدد الإثني في الحدود الشرقية للعراق". بيت الموصل- منشور بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠١٤. رابط الموقع (<https://www.baytamosul.com>).
٢٧. عامر راشد، "عجر أوروبا.. غواية الترحال وتراجيديا الاضطهاد". الكومبس- منشور بتاريخ ٢٧ يونيو ٢٠٢١ نقلاً عن أنباء موسكو. رابط الموقع (<https://alkompis.se>).
٢٨. فاطمة جنان، "عجر البحر" قبيلة تعيش وتموت في الماء- أخبار الآن- منشور بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.akhbaralaan.net>).
٢٩. فيروزة رمضان زادة، "نظرة موجزة إلى العجر ودورهم في إغناء الموسيقى". المجلة- منشور بتاريخ ٣٠ أكتوبر ٢٠١٨. رابط الموقع (<https://www.majalla.com>).
٣٠. مايك شلهوب، "عجر إسبانيا.. امتياز ثقافي أم تمييز عنصري؟". شبكة الميادين الإعلامية- منشور بتاريخ ٤ آذار ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.almayadeen.net>).
٣١. مجدي المصري، "ما لا تعرفه عن العجر". مدونات إيلاف- منشور بتاريخ ١٦ أغسطس ٢٠٠٩. رابط الموقع (<https://elaphblogs.com/post>).
٣٢. محمد بركات، "حكايات العجر والخيم: خطوط الدول... والزوايرب". منصة أساس ميديا- منشور بتاريخ ١٦ تموز ٢٠٢٣. رابط الموقع (<https://www.asasmedia.com>).
٣٣. محمد علي محيي الدين، "الكاولية". الحوار المتمدن- العدد ٧٣١٢ منشور بتاريخ ١٧ يوليو ٢٠٢٢. رابط الموقع (<https://www.ahewar.org>).
٣٤. محمد هاشم سليمان، "الهنجرانية.. العالم الخفي للجريمة المنظمة في مصر". دنيا الوطن (القاهرة)- منشور بتاريخ ١ يونيو ٢٠٢١. رابط الموقع (<https://www.alwatanvoice.com>).
٣٥. ناهد سمير، "العجر". تاريخ من القرن الرابع الميلادي إلى جحيم "النازي". دوت مصر- منشور بتاريخ الجمعة ١٠ أبريل ٢٠١٥. رابط الموقع (<https://www.dotmsr.com>).
٣٦. نبيل عواد المزيتي، "العجر في بلاد العرب". الحوار المتمدن- منشور بتاريخ ٣٠ يوليو ٢٠٠٩. رابط الموقع (<https://www.ahewar.org>).
٣٧. نوار كتاو، "بلا أرض أو هوية، يقتاتون من السحر والرقص والعزف.. العجر: شعب هندي يغزو العالم"-عربي بوست- منشور بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠١٩. رابط الموقع (<https://arabicpost.net>).
٣٨. نور علوان، "شعوب غير مستقرة ولا منتجة.. قصة العجر منذ البداية"-نون بوست- منشور بتاريخ ١٤ يوليو ٢٠١٩. رابط الموقع (<https://www.noonpost.com/28554>).
٣٩. وائل توفيق، "عن العجر والنور والكاولية: متمردون وحالمون يقصدون الترحال والموسيقى". المنصة- منشور بتاريخ ٣١ أغسطس ٢٠١٩. رابط الموقع (<https://almanassa.com/stories/4012>).

٣/٢- أدبيات موضوع الإنتاج الفكري الرقمي

تشير نتائج البحث في قواعد المعلومات العربية إلى أن هناك دراسة واحدة وفق حقل العنوان عن الإنتاج الفكري الرقمي:

رودينا رمضان محمد السيد، الإنتاج الفكري الرقمي الصادر في مجال الوعي المعلوماتي: دراسة تحليلية/ أطروحة ماجستير إشراف: أماني زكريا الرمادي- قسم المكتبات والمعلومات (كلية الآداب)- الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤. (٢٨٥ صفحة).

بالإضافة إلى وجود دراسة مشابهة عن الاتاحة الحرة للإنتاج الفكري العربي:

سرفيناز أحمد محمد حافظ، "تأثير الوصول الحر للمعلومات على البحث والباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات". - مجلة المكتبات والمعلومات العربية (تصدر عن دار المريخ للنشر - السعودية). - السنة (٢٨) العدد (٢) أبريل ٢٠٠٨. (الصفحات ١٠٥ - ١٣٦).

لقد استفاد الباحثان من خلال اطلاعهما على الدراسات السابقة في دعم الإطار المنهجي للدراسة، إلا أن الدراسة الراهنة تختلف عن الدراسات السابقة في المجال والهدف والحدود النوعية.

ثالثاً: الخاتمة

إن المتتبع لعاملنا اليوم يجد أنه يسعى نحو التوجه الرقمي في مجتمع المعرفة بما يحتويه من تجديد وابتكار وإنتاج فكري في جميع الميادين، ولا يمكن للوطن العربي بكل ما يملكه من مقومات اقتصادية وثقافية وفكرية وإبداعية أن يغض الطرف عن تلك التحولات الهائلة في البيئة الرقمية وانعكاساتها على البحث العلمي، والالتحاق بركب الدول التي قطعت أشواطاً في تطوير ذاتها في مجتمع المعرفة. من هذا المنطلق قدمت الدراسة الراهنة موضوعاً من موضوعات الدراسات البيئية، حيث علم التاريخ والعلوم الإنسانية المتعلقة بالبناء الفكري والأنثولوجيا والأنثروبولوجيا الثقافية، وناقش البحث قضية مهمة وهي الضبط الببليوغرافي للإنتاج الفكري الرقمي العربي عن العجز المتاح على الإنترنت بغية تحديد حال هذا الإنتاج الفكري من خلال مواقع الصحف والجرائد، والمجلات الثقافية، والبوابات، والمواقع الإخبارية، والمواقع الإلكترونية المختلفة المطروحة على الشبكة العالمية للمعلومات "الويب" خلال الفترة ١٩٩٨ - ٢٠٢٣. وقد تم الاعتماد على مسح الصحف والمجلات والجرائد والبوابات والمواقع، وهو بمثابة موجه للباحثين في هذا المجال وما يتعلق به من ضبط التراث الفكري وحصره وتصنيفه بيبليوغرافياً تحقيقاً لمبدأ التراكم في العلم والارتقاء بالمحتوى المعلوماتي الرقمي العربي.

رابعاً: النتائج والتوصيات

١/٤- نتائج الدراسة

في ضوء ما سبق عرضه والاستقراء الفاحص للقائمة الببليوغرافية يمكن الخروج بمجموعة من النتائج تجيب عن السؤال الرئيس للدراسة، ما الإسهامات العربية في الإنتاج الفكري الرقمي عن العجز؟ كما يلي:

جدول رقم (١) تصنيف المواقع الإلكترونية وعدد المقالات المنشورة عن العجز

| م | تصنيف المواقع | عدد المواقع | عدد المقالات |
|---|-------------------|-------------|--------------|
| ١ | الصحف والجرائد | ٢١ | ٣٥ |
| ٢ | المجلات المتخصصة | ٤ | ٧ |
| ٣ | البوابات | ٢ | ٣ |
| ٤ | المواقع الإخبارية | ٦ | ٨ |
| ٥ | مواقع أخرى | ٣٣ | ٤٠ |
| | الإجمالي | ٦٦ | ٩٣ |



بلغ عدد المواقع التي شملتها الدراسة (٦٦) موقعًا بواقع (٩٣) مقالاً خلال الفترة (١٩٩٨ – ٢٠٢٣). إن هذا العدد الضئيل من المقالات خلال ربع قرن من عمر الزمان يدل على أن الإنتاج الفكري العربي عن الغجر المتاح على الشبكة العالمية للمعلومات "الويب" يُعاني من ضعف شديد، وهذا يتسق مع الضعف العام الذي يعاني منه المحتوى العربي بصفة عامة المطروح من خلال الشبكة العالمية للمعلومات.

جدول رقم (٢) المواقع المتنوعة وعدد المقالات المنشورة عن الغجر

| م | موقع أخرى | عدد المقالات | السنة |
|----|---|--------------|--------------------|
| ١ | الحوار المتمدن | ٣ | ٢٠٠٩ – ٢٠١٥ – ٢٠٢٢ |
| ٢ | موقع التلفزيون العربي | ٢ | ٢٠٢٢ |
| ٣ | دوت مصر | ٢ | ٢٠١٥ |
| ٤ | دنيا الوطن | ٢ | ٢٠٠٩ – ٢٠٢١ |
| ٥ | موقع رصيف ٢٢ | ٢ | ٢٠١٩ – ٢٠٢٢ |
| ٦ | نون بوست | ٢ | ٢٠١٩ – ٢٠٢١ |
| ٧ | مجموعة البنك الدولي | ١ | ٢٠١٦ |
| ٨ | موقع نجوم مصرية | ١ | ٢٠٢٠ |
| ٩ | فُسْحَة (موقع عرب ٤٨) | ١ | ٢٠١٧ |
| ١٠ | موقع سويس انفو | ١ | ٢٠١٠ |
| ١١ | مسلمون حول العالم | ١ | ٢٠٢٢ |
| ١٢ | موقع مصر ٣٦٠ | ١ | ٢٠٢٠ |
| ١٣ | العربي الجديد | ١ | ٢٠١٨ |
| ١٤ | موقع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر | ١ | ٢٠١٨ |
| ١٥ | مدونات عربية | ١ | ٢٠١٥ |
| ١٦ | موقع فيتو | ١ | ٢٠٢٣ |
| ١٧ | موقع بيت الجغرافيا | ١ | ٢٠٢١ |
| ١٨ | مركز الوتر السابع للفنون والتنمية المستدامة | ١ | ٢٠١٥ |
| ١٩ | موقع مرآه | ١ | ٢٠١٩ |
| ٢٠ | الجمعية العامة للأمم المتحدة | ١ | ٢٠١٥ |
| ٢١ | أراجيك | ١ | ٢٠٢٠ |
| ٢٢ | موقع الوطن | ١ | ٢٠١٧ |
| ٢٣ | بيت الموصل | ١ | ٢٠١٤ |
| ٢٤ | الكومبس | ١ | ٢٠٢١ |
| ٢٥ | أخبار الآن | ١ | ٢٠١٥ |
| ٢٦ | المجلة | ١ | ٢٠١٨ |
| ٢٧ | شبكة الميادين الإعلامية | ١ | ٢٠٢١ |
| ٢٨ | مدونات إيلاف | ١ | ٢٠٠٩ |
| ٢٩ | منصة أساس ميديا | ١ | ٢٠٢٣ |
| ٣٠ | عربي بوست | ١ | ٢٠١٩ |
| ٣١ | المنصة | ١ | ٢٠١٩ |
| ٣٢ | موقع بحزاني | ١ | ٢٠٢٣ |
| ٣٣ | موقع الحرة | ١ | ٢٠١٩ |
| | الإجمالي | ٤٠ | |

حظيت المواقع المتنوعة بالمرتبة الأولى بواقع (٤٠) مقالاً منشوراً عن الغجر، وذلك لطبيعة هذه المواقع التي تساعد على بناء أواصر الحوار وتبادل الأفكار.

جدول رقم (٣) مواقع الصحف والجرائد وعدد المقالات المنشورة عن الغجر

| م | الصحيفة/ الجريدة | عدد المقالات | السنة |
|----|----------------------------|--------------|-------------|
| ١ | جريدة الرياض | ٨ | ٢٠١١ - ٢٠٢١ |
| ٢ | جريدة اليوم السابع | ٤ | ٢٠١٧ - ٢٠٢١ |
| ٣ | صحيفة إيلاف | ٣ | ٢٠٠٢ - ٢٠٠٥ |
| ٤ | جريدة البيان | ٢ | ٢٠١٠ |
| ٥ | جريدة الصباح | ٢ | ٢٠١٤ |
| ٦ | صحيفة الخليج | ١ | ٢٠٠٩ |
| ٧ | جريدة الاتحاد | ١ | ٢٠١٤ |
| ٨ | جريدة صوت الأمة | ١ | ٢٠١٨ |
| ٩ | جريدة الشروق | ١ | ٢٠١٠ |
| ١٠ | صحيفة الديار | ١ | ٢٠١٤ |
| ١١ | جريدة الأهرام | ١ | ٢٠١٧ |
| ١٢ | جريدة شباب مصر الإلكترونية | ١ | ٢٠١١ |
| ١٣ | صحيفة الراكوبة | ١ | ٢٠١٢ |
| ١٤ | صحيفة الشرق الأوسط | ١ | ٢٠١٥ |
| ١٥ | صحيفة الثورة | ١ | ٢٠١٦ |
| ١٦ | المصري اليوم | ١ | ٢٠١٨ |
| ١٧ | جريدة النهار | ١ | ٢٠٢١ |
| ١٨ | جريدة البناء | ١ | - |
| ١٩ | صحيفة الزمان | ١ | ٢٠٢١ |
| ٢٠ | صحيفة المدى | ١ | ٢٠١٨ |
| ٢١ | أخبار الحوادث | ١ | ٢٠٢٣ |
| | الإجمالي | ٣٥ | |

جاءت مواقع الصحف والجرائد بالمرتبة الثانية بواقع (٣٥) مقالاً منشوراً عن الغجر.

جدول رقم (٤) المواقع الإخبارية وعدد المقالات المنشورة عن الغجر

| م | موقع إخباري | عدد المقالات | السنة |
|---|--|--------------|-------------|
| ١ | وكالة عمون الإخبارية | ٢ | ٢٠٠٧ - ٢٠١٩ |
| ٢ | موقع هسبريس موقع إخباري إلكتروني في المغرب | ١ | ٢٠٢١ |
| ٣ | موقع قناة العربية | ٢ | ٢٠١٨ - ٢٠٢٣ |
| ٤ | وكالة معاً الإخبارية | ١ | ٢٠١٥ |
| ٥ | وكالة الرأي العام العراقي | ١ | ٢٠٢١ |
| ٦ | موقع الجزيرة | ١ | ٢٠٠٧ |
| | الإجمالي | ٨ | |

وفي المرتبة الثالثة المواقع الإخبارية بواقع (٨) مقالات منشورة عن العجر.

جدول رقم (٥) مواقع المجالات المتخصصة وعدد المقالات المنشورة عن العجر

| م | المجلة | عدد المقالات | السنة |
|---|-----------------------|--------------|-------------|
| ١ | مجلة العربي | ٤ | ١٩٩٨ - ٢٠٠٣ |
| ٢ | مجلة مصر المحروسة | ١ | ٢٠١٦ |
| ٣ | مجلة سطور الإلكترونية | ١ | ٢٠١١ |
| ٤ | مجلة روز اليوسف | ١ | ٢٠١٥ |
| | الإجمالي | ٧ | |

وفي المرتبة الرابعة المجالات المتخصصة بواقع (٧) مقالات منشورة عن العجر.

جدول رقم (٦) مواقع البوابات وعدد المقالات المنشورة عن العجر

| م | البوابة | عدد المقالات | السنة |
|---|-------------------|--------------|-------|
| ١ | بوابة أخبار اليوم | ٢ | ٢٠٢٢ |
| ٢ | البوابة نيوز | ١ | ٢٠١٥ |
| | الإجمالي | ٣ | |

وقد حظيت البوابات بأقل عدد بواقع (٣) مقالات منشورة عن العجر.

٢/٤-توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يمكن طرح بعض التوصيات على النحو التالي:

- تشجيع تبادل الخبرات العربية والمعارف الرقمية، وتكثيف المشاركة في المؤتمرات الدولية والندوات، والحلقات العلمية ذات الصلة بالدراسات العجرية.
- أن تتولى إحدى الجهات العلمية إعداد بوابة رقمية على الشبكة العالمية للمعلومات "الويب" تنصدي للتعريف بالعجر وتاريخهم وأحوالهم في الوطن العربي، وتضمن الوصول المباشر الحر للإنتاج الفكري الرقمي عنهم، إضافة إلى أرشفة المواد الفوتوغرافية التي تتناول أوضاعهم حفاظاً على التراث العجري.

٣/٤-مقترحات لدراسات مستقبلية

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات، يمكن تقديم المقترحات التالية:

- إعداد دراسة بيلومترية للإنتاج الفكري الرقمي عن العجر لمعرفة الاتجاهات الموضوعية للمقالات الإلكترونية المنشورة عن هذه الجماعة العرقية وتحليلها، الأمر الذي يساعد الباحثين في نقد المتاح ونشر الجديد في مجال الدراسات العجرية.
- إجراء دراسة تهتم بقياس الإنتاجية العلمية الرقمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية في مجال الدراسات العجرية.

مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية:

- "العجر جماعة بلا هوية توحدتهم ولا وطن يحلمون بسيادته أو العودة إليه". - صحيفة العرب (لندن). - السنة (٣٧) العدد (٩٦٩٢) منشور بتاريخ السبت ٢٧ سبتمبر ٢٠١٤. (الصفحات ٦-٧).
- أحمد، أياز، وعفان، محمد (٢٠١٥)، "العجر كرمز الاغتراب في كتابات أنيس منصور"، مجلة العاصمة (تصدر عن كلية الجامعة، كيرلا، الهند). - المجلد (٧).
- أسامة، حسن (٢٠١٨)، عرض كتاب: "جماعات العجر: مع إشارة خاصة للعجر في مصر والبلاد العربية". - موقع بيت الجغرافيا. منشور بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠١٨ على الموقع الإلكتروني: (<https://geo-house.info>)
- إسماعيل، علا الطوخي (٢٠٢١)، تصميم ملابس للمستهلك الأوربي مستلهمة من أزياء العجر. - أطروحة دكتوراه (كلية الفنون التطبيقية). - القاهرة: جامعة حلوان.
- جير، يوسف حنا (١٩٢٢)، "العجر وأصلهم وأحوالهم"، مجلة الهلال. - العدد (٩) يونيو.
- خليل، ثناء عز الدين والشيخ، خالد محمود عبده و إسماعيل، علا الطوخي (٢٠٢٣)، "ملابس نساء العجر في مصر: دراسة ميدانية وتحليلية على محافظتي الشرقية وبنى سويف". - مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية (علمية مُحكَّمة تصدر عن الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية - مصر). - المجلد (٨) العدد (٣٧) يناير ٢٠٢٣.
- اللواج، عز الدين (٢٠١٦)، "جمال حيدر وسؤال أنثروبولوجيا العجر"، موقع دنيا الوطن. منشور بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠١٦ على الموقع الإلكتروني: (<https://pulpit.alwatanvoice.com>)
- محمد، أشرف صالح، وإسماعيل، علا الطوخي (٢٠٢١)، "العجر المهمشون في المجتمعات العربية: التاريخ والهوية". - مجلة تافزا (علمية مُحكَّمة تصدر عن مخبر الدراسات التاريخية والأثرية - المركز الجامعي تيبازة) الجمهورية الجزائرية. - العدد (١)، أكتوبر ٢٠٢١. (ص ٩-١٩).
- الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- موفقو، محمد ١٩٨٩، عرض كتاب "رحلة العجر عبر التاريخ"، مجلة العربي (الكويت). - العدد (٣٦٤) مارس.
- نجيب، منة الله محمد (٢٠٢٠)، الإنتاج الفكري المنشور على شبكة الإنترنت بدور النشر الإلكترونية العربية. - أطروحة ماجستير (قسم المكتبات كلية الآداب). - بنها: جامعة بنها.
- الهاشمي، حميد (٢٠١٢)، تكيف العجر: دراسة أنثروبولوجية اجتماعية لجماعات الكاولية في العراق. - بغداد: دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع.

المراجع العربية مترجمة:

- "The Gypsies are a group without identity or homeland, dreaming neither of sovereignty nor return." - Al-Arab Newspaper (London). - Year (37), Issue (9692), published on Saturday, September 27, 2014. (Pages 6-7).
- Ahmed, Aiaz, and Afnan, Mohamed (2015), "The Gypsies as a Symbol of Alienation in the Writings of Anis Mansour," Al-



- Asima Journal (Published by the University College, Kerala, India). - Volume (7).
- Osama, Hassan (2018), Book Review: "Gypsy Groups: With a Special Reference to Gypsies in Egypt and the Arab Countries." - Geo House Website. - Published on December 23, 2018, on the website: <https://geo-house.info>
- Ismail, Ola El-Toukhy (2021), Design of Clothes for the European Consumer Inspired by Gypsy Fashion. - Ph.D. thesis (College of Applied Arts). - Cairo: Helwan University.
- Girih, Youssef Hanna (1922), "The Gypsies, Their Origin and Conditions," Al-Hilal Magazine. - Issue (9), June.
- Khalil, Thanaa Azz El-Din, Al-Sheikh, Khaled Mahmoud Abdel, and Ismail, Ola El-Toukhy (2023), "Clothing of Gypsy Women in Egypt: A Field Study and Analytical Analysis in the Governorates of Sharkia and Beni Suef." - Journal of Architecture, Arts, and Humanities (A refereed scientific journal issued by the Arab Association for Civilization and Islamic Arts - Egypt). - Volume (8), Issue (37), January 2023.
- Al-Lawaj, Azz El-Din (2016), "Jamal Haidar and an Anthropological Question of the Gypsies," Dunya Al-Watan Website. - Published on March 23, 2016, on the website: <https://pulpit.alwatanvoice.com>
- Mohamed, Ashraf Saleh, and Ismail, Ola El-Toukhy (2021), "Marginalized Gypsies in Arab Societies: History and Identity." - Tafza Journal (A refereed scientific journal issued by the Laboratory of Historical and Archaeological Studies - Tipaza University) - The Algerian Republic. - Issue (1), October 2021. (Pages 9-19).
- Arab World Encyclopedia, 1999. - Riyadh: Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution.
- Moufakko, Mohamed (1989), Book Review: "Journey of the Gypsies Through History," Al-Arabi Magazine (Kuwait). - Issue (364), March.
- Najib, Mona Allah Mohamed (2020), Intellectual Production Published on the Internet by Electronic Arab Publishers. - Master's thesis (Library Department, Faculty of Arts). - Banha: Benha University.
- Al-Hashemi, Hameed (2012), Gypsy Adaptation: A Socio-Anthropological Study of the Kowliya Groups in Iraq. - Baghdad: Dar Al-Mada for Printing, Publishing, and Distribution.

المراجع الأجنبية:

Hancock, Ian (2004), The Historiography of the Holocaust.- New York: Palgrave-Macmillan.